التَّارِيخُ: 18.03.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ اَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلٰى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَاَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكَافِرِينَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلاَّ الشَّهِيدُ...

اِنْتِصَارُ جَنَقْ قَلْعَة (جَانَاكَّالِى): هُوَ قِيَامَةُ أُمَّةٍ مِنْ جَدِيدٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِى قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ"**[1]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذى قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **"مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلاَّ الشَّهِيدُ..."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

إِنَّ تَارِيخَنَا الْمَجِيدَ مَلِيءٌ بِالْمَلَاحِمِ الْبُطُولِيَّةِ. وَكَثِيرَةٌ هِىَ الْمُدُنُ وَالْقُلُوبُ الَّتِى فُتِحَتْ عَلَى يَدِى أَجْدَادِنَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ. وَلَقَدْ ضَحَّوْا بِحَيَاتِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَكُلِّ مُمْتَلَكَاتِهِمْ دِفَاعًا عَنْ عِزَّةِ الإِسْلَامِ وَكَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَمِهِمْ الْمُقَدَّسَةِ. وَلَمْ يَتَنَازَلُوا أَبَدًا عَنْ حُرِّيَّتِهِمْ وَاسْتِقْلَالِهِمْ فِى أَيِّ فَتْرَةٍ مِنْ الزَّمَنِ. وَلَمْ يَقْبَلُوا بِالظُّلْمِ، وَلَمْ يَرْضَخُوا لِلظَّالِمِ.

إِنَّ اِنْتِصَارَ جَنَاقْ قَلْعَةَ الَّذِى اِنْتَصَرْنَا بِهِ قَبْلَ 107 سَنَوَاتٍ بِفَضْلِ اللُّطْفِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعِنَايَةِ الإِلَهِيَّةِ وَبِفَضْلِ إِيمَانِ شَعْبِنَا وَشَجَاعَتِهِ وَتَضْحِيَاتِهِ مَا هُوَ إِلَّا اِمْتِحَانٌ فَرِيدٌ وَمُسَمَّى لِكِفَاحٍ شَدِيدٍ. وَهُوَ مَلْحَمَةُ الْحُمْلَانِ الْمَنْقُوشَةِ بِالْحِنَّاءِ الَّذِينَ هَرَعُوا إِلَى الْجَبْهَةِ بِدُعَاءِ الأُمَّهَاتِ وَرَضُوا بِأَنْ يُضَحُّوا بِحَيَاتِهِمْ فِى سَبِيلِ وَطَنِهِمْ، وَهِىَ الْمَلْحَمَةُ الَّتِى لَنْ تُنْسَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَفَاضِلُ!

جَنَاقْ قَلْعَة هُوَ الْمَكَانُ الَّذِى تَشُبُّ فِيهِ الْقُلُوبُ الْمَلِيئَةُ بِالإِيمَانِ وَتَئِنُّ فِيهِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِصَرَخَاتِ "اَللَّهُ أَكْبَرُ" بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ وَسَائِلِ وَأَسْلِحَةِ الظُّلْمِ وَالْكُفْرِ.

جَنَاقْ قَلْعَةُ هِىَ رُوحُ الْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَهِىَ تَجْسِيدٌ لِسُطُورٍ مِثْلَ "أُصِيبَ بِرَصَاصَةٍ وَرَاقِدٌ عَلَى جَبْهَتِهِ الطَّاهِرَةِ مِنْ أَجْلِ الْهِلَالِ، يَا رَبُّ كَمْ مِنَ الشُّمُوسِ غَرَبَتْ فِى هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ!"

جَنَاقْ قَلْعَةُ هِىَ الشُّعُورُ بِوَحْدَةِ الأُمَّةِ الَّذِى أَظْهَرَهُ الْمُؤْمِنونَ بِإِيمَانِهِمْ وَغَايَتِهِمْ وَمَشَاعِرِهِمْ الْوَاحِدَةِ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ فِى الأَنَاضُولِ وَكُلِّ مِنْطَقَةٍ فِى رُومِيلْيَا وَكُلِّ بَلْدَةٍ فِى الْبِلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ وَذَلِكَ بِوُقُوفِهِمْ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مُتَلَاحِمِينَ كَسَلَاسِلِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ.

جَنَاقْ قَلْعَةُ هِىَ شَرِيعَةُ الإِسْلَامِ فِى الْحَرْبِ الَّتِى عَلَّمَهَا الْجَيْشُ الْمُحَمَّدِيُّ الْبَطَلُ لِلْعَالَمِ. فَهَذَا الْجُنْدِيُّ الَّذِى لَفَّ جُرْحَ جُنْدِيِّ الْعَدُوِّ بِقَمِيصِهِ، وَعَلَى جُرْحِهِ وَضْعَ التُّرَابِ، وَذَاكَ الْجُنْدِيُّ الَّذِى تَقَاسَمَ الْمَاءَ الَّذِى فِى مَطْرَتِهِ مَعَ عَدُوِّهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَفَاضِلُ!

إِنَّ مَا يَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا الْيَوْمَ هُوَ الْحِفَاظُ عَلَى هَذِهِ الرُّوحِ الْعَظِيمَةِ الَّتِى شَبَّتْ فِى جَنَاقْ قَلْعَةَ. وَحِمَايَةُ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَأُخُوَّتِنَا. وَالتَّمَسُّكُ بِقُوَّةٍ بِقِيَمِنَا الْوَطَنِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. وَالْحِفَاظُ عَلَى ذِكْرَى أَجْدَادِنَا الْعَزِيزَةِ وَأَمَانَةِ شُهَدَائِنَا وَمُحَارِبِينَا. وَإِيصَالُ رُوحِ الْقِيَامَةِ الَّتِى تَلَتْ اِنْتِصَارَ جَنَاقْ قَلْعَةَ إِلَى أَجْيَالِنَا الْقَادِمَةِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ وَبِكُلِّ اِحْتِرَامٍ وَرَحْمَةٍ وَامْتِنَانٍ أُحَيِّى ذِكْرَى شُهَدَائِنَا الَّذِينَ اِسْتَشْهَدُوا مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، وَمُحَارِبِينَا الأَبْطَالَ الَّذِينَ نَاضَلُوا مِنْ أَجْلِ اِسْتِقْلَالِنَا وَمُسْتَقْبَلِنَا. وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِهَذِهِ الأَسْطُرِ الَّتِى كُتِبَتْ بِحَقِّ شُهَدَاءِ جَنَاقْ قَلْعَةَ:

جِيلُ عَاصِمْ ... أَلَمْ أَقُلْ ... هُوَ الْجِيلُ الْحَقِيقِيُّ: فَلَمْ يَسْمَحْ بِأَنْ يُنْتَهَكَ عِرْضُهُ، وَلَنْ يَسْمَحَ بِانْتِهَاكِهِ ...

فَيَا أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الَّذِى سَقَطَ عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الأَرْضِ! فَهَذِهِ الْجَبْهَةُ الطَّاهِرَةُ تَسْتَحِقُّ أَنْ يَنْزِلَ الأَجْدَادُ مِنَ السَّمَاءِ لِتَقْبِيلِهَا. كَيْفَ وَصَلَتَ لِتِلْكَ الْعَظَمَةِ حَتَّى تَكُونَ دِمَاؤُكَ مُنْقِذَةً لِلتَّوْحِيدِ. فَلَمْ يَكُنْ بِتِلْكَ الرِّفْعَةِ سِوَى أُسُودُ بَدْرٍ ...

فَيَا شَهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ لَا تَطْلُبْ مِنِّى قَبْرًا، فَالنَّبِيُّ يَنْتَظِرُكَ وَقَدْ فَتَحَ لَكَ يَدَيْهِ لِيَضُمَّكَ إِلَى صَدْرِهِ.

---

[1] سُورَةُ التَّوْبَةِ، 26/9.

[2] صَحِيحُ اَلْبُخَارِى، كِتَابُ اَلْجِهَادِ، 21.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ